فراس عزيز ديب

العالم بين بوابات الجحيم والتصريحات «الجحيمية»: متى سنراجع إخفاقاتنا؟!

قبل أيام طالبَ الرئيس التركمانستاني قربان محمدوف بإغلاقِ ما سماها بـ«بوابات جهنم»، للوهلة الأولى تحسبه استشعر الخطر القادم إلى منطقته على الطريقة الشرق أوسطية، عندما يخوض البعض حروبَ الآخرين فتتحول بلاده إلى ساحة لتصفية الحسابات، لنكتشف بأن هناك فعلياً حفرة للغاز في صحراءَ «كاراكوم» التركمانستانية مشتعلة منذ عهد الاتحاد السوفييتي السابق، هل لنا أن نتخيل بأن الدولة السوفييتية بكامل قدراتها انهارت ولم تتمكن من إغلاق هذه الحفرة أو لجم نيرانها!

يبدو التصريح عادياً، لكنه صورة عما يجري في هذا العالم، صورة عن بوابات جهنم التي تفتح عليك عندما تفشل بإغلاقها، مفتوحة على كل الصعد تنتظر حدوث معجزة إلهية، كما تنتظر اللحى العفنة في هذا الشرق البائس ما يثبت وجود هذه الحفرة في القرآن الكريم، يالضحالة تفكيرنا!

بوابات جهنم اليومَ مفتوحة على مصراعيها، وقد لا تستثني أحداً، صديقاً كانَ أم عدواً، ألَم تقتل هذه الحروب العبثية أكثر بكثير مما قتله فيروس كورونا، ترى أين المؤامرة إذن؟! عندما تبحث عن المؤامرة عليك تجنب البحث عن أضلاعها، فقط فكر من الضحايا؟ لأن أضلاعها قد يتجاوزون حدودَ عاطفَتك!

لا نعلم إن كان المحللون في دول الـ«ستان» قد بدؤوا بفرد خرائطهم للحديث عن حروب الغاز وحروب السيطرة، لا نعلم إنْ كان لدول الـ«ستان» حلفاء سيبشرونهم بليلِ نهار بقرب انهيار الولايات المتحدة، والأهم قربَ اندحارها من المنطقة وولادة عالم جديد متعدد القطبية، ليكن وطني بخير وسحقاً للقطبية واللاقطبية، ما نعلمهُ أن على دول الـ«ستان» أن تصحو وتتوقع بأن تكون هذه التحليلات بدأت تأخذ حيزَ إبر التخدير تحديداً عندما تكون تلكَ المعارضات تعوم بشكلٍ كامل في البحر الأميركي!

ليس فقط غنى هذا الإقليم بالكامل بالغاز هو ما يعيدك إلى ما جرى ويجري في هذا الشرق البائس، تحديداً أن انبعاث الغاز من قلبِ صحرائهم لا يشبهه إلا خروج النفط من كبد صحرائنا، لكن ما بالَ هذه الشعوب لا تتعلم من دروس الآخرين؟

كنا نظن بأن هذا الشرق هو الاستثناء الوحيد في هذا العالمِ، حيث تفتح اللحى العفنة أبواب بلدانها للقتل والإجرام وتأويلَ كل ما يفيدها في تدعيم رواياتها المذهبية، ليصبح السؤال المنطقي: كيف تمكنت الولايات المتحدة وهي تقترب من الانهيار، كما يجمع كل مديري مراكز الأبحاث الخلبية في هذا الشرق البائس التي ليس لديها حتى مجرد دراسة موثقة توضح المعطيات التي أدت للوصول إلى هذه الحقيقة، من التغلغل في هذه الشعوب لصناعة معارضة مطواعة لرأيها وجاهزة لأن تموت من أجلها؟

في الحقيقة القضية لا تتعلق بالفقر تحديداً أن هناك دولاً تنعم شعوبها بالخيرات ككازاخستان مثلاً، لا علاقة لها بالديمقراطية ولا حقوق الإنسان، في كل التقاطعات يبدو السلاح الأميركي واحداً: الإسلام السياسي.

في هذا السياق دعونا لا نعيد كلاماً مكرراً عن دور الإسلام السياسي في خلق الحالة الإرهابية، لكن دعونا نتحدث عن الوجه الآخر لإنجاز حققته الولايات المتحدة عبر جعل الإسلام السياسي واجهة للقضايا المحقة، لتحاول تفريغ التعاطف مع هذه القضايا، لنسأل أنفسنا اليوم بعيداً عن الحالة السورية التي هي استثناء: من ذا الذي يكترث للقضية الفلسطينية؟ أين الأحزاب اليسارية والحركات المدنية؟ لنأخذ مثالاً في العراق عندما كانت المقاومة إسلامية، جرى ربطها بتنظيم القاعدة، وبعد أن أجهزوا عليها، حولوا جهودهم للضرب على «الحشد الشعبي» كذراع إرهابي ليسيئوا لمفهوم المقاومة العراقية للوجود الأميركي، ألا يجعلنا هذا الأمر نقف وقفة صدق مع أنفسنا لنسأل سؤالاً جوهرياً: عندما ينحصر الدفاع عن القضايا العادلة بالأحزاب والحركات ذات المرجعيات الإسلامية، ألا يعني هذا الأمر بأن الأميركي تمكنَ من تفريغ القضايا من محتواها الجامع؟! أم إن الفشل بالجمع بين الدفاعِ عن القضايا المحقة والاهتمامِ بأساسيات الحياة جعل الأمر يأخذ بعداً دينياً لا إنسانياً ولا وطنياً؟

الجواب يبدو معقداً، ويذهب بنا إلى المزيد من التحول نحو الراديكالية، ولكن قبل صب جام غضبنا على تلكَ الشعوب دعونا نجد لها عذراً، تعالوا لنمر على ما يقدمه من يُفترض بأنهم قادة رأي لهذه الشعوب، تخيلوا حتى السجال الذي حصلَ بين وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي قال إنه «إذا دخل الروس إلى بيتكَ، فسيصعب عليكَ إجبارهم على المغادرة»، والمتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا التي ردت بأنه «إذا دخل الأميركيون إلى بيتك، سيصعب عليك البقاء على قيد الحياة»، هناك من ينظر إليه كإنجاز، ولا نعلم إن كان سيوضَع في خانة الانتصارات، لكن وإن كنا متفقين على أن الأميركي هو السببَ الأول في كل المآسي التي تحدث فمن الضروري أن نذكّر بأن ذات الذراع الشيطانية الأردوغانية التي تمارس العبث بدماء الأبرياء في سورية والعراق وليبيا، جرى قراءةَ التعاطي مع دورهَا على نحو خاطئٍ بإنقاذها عندما كانت جحافل الانقلابيين ستسحقها، ألسنا فعلياً بحاجة إلى وقفة عقلانية؟!

بذات السياقِ، لماذا علينا أن نعيش دائماً حالةَ اللاعودة للعلاقات العربية–العربية؟ كلما اقترب العرب من تضميد جراحهم هنا وهناك، فجأة ودون سابق إنذار تعلو اللهجة حتى نبدو معها أننا نعود إلى نقطة الصفر، هل حقاً لم يعد أحد قادراً على ضبط الإيقاع قليلاً حتى تتمَكن هذه الشعوب بالحد الأدنى من التقاطِ الأنفاس؟

إلى متى سيبقى قدر المواطن في هذا الشرقِ البائس أن يعيشَ بين تصريحات هنا واتهامات هناك؟ تحديداً عندما يرى كل طرف يوجه الاتهامات للآخر برعاية الإرهاب، بينما تبدو مشيخة قطر التي كانت رأس الحربة الأول في كل هذا الجحيم العربي بعيدة عن سهام النقد، هل هي السياسة؟

هناك الكثير من الأمثلة التي تبدو عملياً سجالات لا طائلَ منها، بل يمكننا القول إن الأميركي نفسه يجلس ليشاهد سجالات كهذه وهو يستمتع وماذا يريد أكثر من ذلك؟ بل على العكس هو قادر في أي وقت أن يمرر لنا رسالة تفيده في استمرار سجالات كهذه، تخيلوا أن هناك من أفردَ لنا صفحات ليناقش تصريحات الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر بأن «الولايات المتحدة قد تكون مهددة بحرب أهلية»، الرجل الذي يقترب من عيد ميلاده المئة، باتت تصريحاته مادة دسمة لمن لا يزال يعيش الوهم، وهنا تصبح المقاربة غريبة: لماذا عندما يتحدث مسؤول غربي أو وسيلة إعلامية غربية بأمر يفيدنا ببيع الوهم نهلّل له، وعندما يتحدث بأمر يكشف مدى تخديرنا نهاجمه ونتهمه بالفبركة؟

في الخلاصة، هي بدايةُ عام يبدو أنه سيكون ساخناً، في عالمٍ بالكاد تغلق فيه بوابة لجهنم، لتفتَتح بوابة أخرى، ما يهمنا كسوريين أن نرى فعلياً الكثير من المراجعات للحالِ الذي وصلنا إليه على جميع الصعد، ما يهمنا فعلياً أن نلتفت قليلاً بنظرة موضوعية لما يجري وكيف يجري؟ من زار يوماً كازاخستان لم يكن ليتوقع أن تخرج فيها تظاهرة واحدة، تماماً كما الذي زار سورية يوماً ولم يفكر بأن يخرج منها أكَلة أكباد بهيئة بشر، ما يجري فعلياً بحاجة لأن يجعلنا نعيد مراجعةَ كل شيء من دون استثناء، ولنتذكر بأن النار التي فشلَ الاتحاد السوفييتي السابق بإخمادها لا تزال مشتعلة حتى الآن!

«مافيات» تركية تستخدم أطفالاً سوريين في مجال التسول

أصبح لما تسمى «مهنة التسول» أصول وقواعد مبتكرة في تركيا، حيث تتخذ «المافيات» من الأطفال وقوداً لمشروعها الاستثماري في مجال التسوّل، وتستغل الأطفال السوريين في هذا المجال، بعد خطفهم أو استئجارهم من عائلاتهم الفقيرة ونقلهم إلى إسطنبول بشكل غير قانوني وتوزيعهم على نقاط معينة من أجل ممارسة التسوّل بالإجبار.

وتعدّ مدينة إسطنبول بيئة خصبة للمتسوّلين، باعتبارها قبلة للسياح المحمّلين بالدولارات واليوروهات، ومكاناً مناسباً للمحتالين، إذ يصعب إيجادهم أو التعرف إليهم فيها، وموطناً للفقراء الذين لم يستطيعوا مجاراة ارتفاع تكاليف المعيشة فيها، فإما أنهم سلكوا طريق التسول، أو قاموا بتأجير أطفالهم لـ«المافيات» التي تستغلهم وترغمهم على ممارسة هذا العمل، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وتتخذ «المافيات» من الأطفال وقوداً لمشروعها الاستثماري في مجال التسوّل، فيجبرونهم على التوزع في مناطق إسطنبول التي تشهد نشاطاً تجارياً أو حركةً بشرية، كمحطات المترو والمتروبوس وأمام أبواب المساجد وفي الأسواق المكتظة وغير ذلك.

وتستغل هذه العصابات الأطفال السوريين في أعمال التسول، فهي إما أن تكون خطفتهم أو استأجرتهم من عائلاتهم الفقيرة ثم نقلتهم إلى إسطنبول بشكل غير قانوني لتوزّعهم على نقاط معينة من أجل ممارسة التسوّل بالإجبار، لتكسب بذلك مئات الآلاف من الليرة التركية شهرياً، علماً بأنهم يجمعون الأطفال في مكان مغلق لا يسمح لهم بمغادرته من دون إذن العصابة التي تديره، كما يمارسون الضرب المبرح على الأطفال الذين لم يحصلوا على مبلغ معين خلال اليوم، والذي قد يؤدي أحياناً إلى الوفاة.

وقد شنّت شرطة النظام التركي منتصف العام الماضي عملية ضد شبكة تسوّل في إسطنبول، تستخدم الأطفال والنساء، خاصة في المترو والمتروبوس والمناطق التي يتركّز فيها السياح، واعتقلت خلال مداهمات نفذتها ٣١ مشتبهاً به، وأنقذت ١٢ طفلاً، ووجدت في مكان إقامتهم نقوداً معدنية بقيمة ٧ آلاف ليرة تقريباً وهواتف ذكية وإيصالات بنكية توضح إيداع ١٢٠ ألف ليرة في حساب زعيم العصابة.

وألقى أمن النظام التركي القبض على عصابة في إسطنبول أوائل العام الماضي، تستغل أطفالاً سوريّين في أعمال التسوّل من أجل كسب الأموال.

ومن خلال التحقيق، تبيّن أن العصابة تستغل ٤٤ طفلاً أعمارهم بين ٩ أعوام إلى ١٥ عاماً، وذلك في أعمال التسول بإسطنبول.

من جهة أخرى، وفي ظل الصعوبات التي يواجهها اللاجئون السوريون في ألمانيا في إيجاد منازل الإيجار، بسبب المبالغ التي يطلبها السماسرة في تأمين سكن مستقل، يضطر اللاجئون للبقاء في مراكز الإيواء الجماعي «السكن المشترك»، الأمر الذي يحول دون اندماجهم في المجتمع الألماني، وذلك وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وتولي الحكومة الألمانية في إطار سياستها المعرقلة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، أهمية لاندماج سكان البلاد الجدد، ويبدو ذلك واضحاً من حجم وكثافة الـ«بروشورات» المشجعة على الاندماج، والتي تحتل المساحة الأكبر من جدران الدوائر الحكومية المتخصصة وذلك لاستقبال اللاجئين، حيث يمضي من يصل أيامه الأولى في غرف انتظارها.

ولا تقتصر صعوبات الاندماج الناتجة عن عدم إيجاد سكن مستقل والابتزاز من قبل السماسرة، على السوريين دون سواهم من اللاجئين في ألمانيا.

إلى ذلك أكد الخبير اللغوي حازم بيطار أن تعلم اللغة بين اللاجئين يعتبر من أكبر التحديات الاجتماعية والسياسية التي سترافق ألمانيا خلال السنوات المقبلة، ولا يزال الافتقار للمهارات اللغوية عائقاً أساسياً في سوق العمل.

وأشار بيطار، إلى أنه لا يزال عدد الذين يتركون المدرسة دون شهادة أعلى بمرتين بين الأطفال من أصول مهاجرة، مقارنة بالأطفال الآخرين، وهذا له تأثير على فرص الاندماج في سوق العمل أيضاً.

وبيّن، أن العجز عن اكتساب المهارات اللغوية نابع من التكتل بمساكن تحرم اللاجئ من فرصة الاحتكاك الصحيح مع أصحاب اللغة المراد اكتسابها، ويؤدي إلى تشكيل ما يسمى بـ«المجتمعات الموازية».

وكالات

«المافيات» في تركيا تجعل من الأطفال السوريين وقوداً لمشروعها الاستثماري في مجال التسوّل (عن الانترنت)

BATUMLU SANATÇILAR
KARMA RESİM SERGİSİ
04-13 TEMMUZ 2015
10:00 - 19:00
TAKSİM CUMHURİYET SANAT
0212 245 78 32
ASI

الجولاني يواصل سعيه للظهور كشخصية «معتدلة» بعيدة عن الإرهاب

في إطار مساعيه لتكريس نفسه كشخصية «معتدلة»، بعيدة عن الإرهاب ظهر متزعم «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، أبو محمد الجولاني، من جديد بلباس مدني خلال افتتاح أحد الطرق في مناطق سيطرة التنظيم.

وظهر الجولاني يوم الجمعة الماضي مجدداً، وفق مواقع إلكترونية داعمة للتنظيمات الإرهابية، بشكل علني وباللباس المدني، خلال افتتاح طريق طريق حلب– باب الهوى يوم الجمعة الماضي.

وافتتح الجولاني الطريق بعد إعادة تعبيده وتوسيعه وإنارته وإلى جانبه رئيس ما تسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لـ«الهيئة»، علي كده.

ونقلت المواقع عن ما سمته «الناشط» محمد إسلام: أن هذا الظهور المدني المتكرر للجولاني، خصوصاً في أنشطة غير عسكرية، هدفه تكريس نفسه كزعيم سياسي يمكن أن يكون له دور في مستقبل سورية، إضافة إلى أنه يندرج في إطار محاولاته و«هيئة تحرير الشام»، الخروج من تصنيف الإرهاب الذي أطلق على «الهيئة» من جانب مجلس الأمن والولايات المتحدة والعديد من دول العالم، بما فيها تركيا.

وأضاف إسلام: إن «الظهور المتكرر للجولاني بشكل علني، وتجوله حتى في الأسواق، من دون أن يتم رصده أو استهدافه من جانب الطائرات المسيّرة الأميركية التي كثيراً ما تستهدف شخصيات منسوبة لتنظيم «القاعدة» في مناطق سيطرة الجولاني، يلقي بظلال من الشك حول حقيقة الموقف الأميركي من الجولاني، ومدى استعداد واشنطن للتعامل معه في المرحلة المقبلة».

ورأى إسلام، أن هذه المحاولات المتكررة من جانب الجولاني لتأهيل نفسه دولياً وشعبياً، تصطدم بممارسات «الهيئة» على الأرض، وانتهاكاتها المستمرة بحق المدنيين والناشطين في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ومطلع العام الماضي، شهدت إدلب مظاهرات طالبت بإسقاط «الهيئة» وزعيمها الجولاني.

وتفاخر الجولاني بما سماه «الإنجاز العظيم» الذي تحقق بهمة «المؤسسات والعاملين» في المناطق التي تسيطر عليها «الهيئة»، وأشار إلى أنه لولا حماية مسلحيه لما تم بناء لبنة واحدة، معتبرا أنه على الجميع دعم أولئك المسلحين.

وذكر الجولاني أن ما سماها «الثورة السورية» تعرضت في بدايتها للانفصام عن عجلة التطور، وبفضل «الكوادر» في المناطق التي سيطر عليها تنظيمه، والحفاظ عليهم تم استدراك ذلك وعادت عجلة التطور للدوران.

ولاقت الفعالية غضباً واسعاً من الأهالي في منطقة إدلب، حيث تم الأكيد أن هذا الطريق تمت إعادة تأهيله على حساب التجار وأصحاب المحلات الواقعة على حافة الطريق من خلال إجبارهم على دفع تكلفة الطريق الجديد بمبلغ مالي على حجم المساحة العرضية التي يشغلها صاحب المحل من جانب الطريق.

وادعى الجولاني حرصه على المدنيين في المناطق التي يحتلها، من خلال دعوته للقضاء على الجهل والفقر، وبأن هذا المشاريع ستوفر يداً عاملة وستوفر للعمال نيل قوتهم بعرق جبينهم.

وذكر أهالي من المناطق التي تسيطر عليها «الهيئة» في الثالث من الشهر الحالي أنها فرضت على تجار الحطب في المناطق التي تسيطر عليها دفع نسبة من الأرباح لها، عبر إجبار التجار الصغار على بيع حطبهم لآخرين منحتهم أذونات عمل في التحطيب، في حين تواصل «حكومة الإنقاذ» فرض الإتاوات والضرائب على التجار والمزارعين في إدلب، إضافة إلى التحكم بأسعار كل السلع أبرزها الخبز والمحروقات من خلال هيمنتها المطلقة على كل الموارد الاقتصادية والمعابر في المنطقة، بالتزامن مع ارتفاع نسبة البطالة في المنطقة منذ سيطرة التنظيمات الإرهابية عليها.

واعتبرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، في الثالث من الشهر الحالي أن «تحرير الشام»، تسعى إلى إظهار أنها أصبحت «حركة إسلامية معتدلة»، وذلك بغرض الحصول على الدعم من السكان المحليين واعتراف أميركا وبقية دول العالم بها كمنظمة سياسية لا علاقة لها بالتطرف والقمع، لكنها فشلت في تخفيف مصاعب الحياة اليومية في رقعة كبيرة من الأرض تضم مخيمات مترامية.

وكالات

أغلق ٦ «ممرات خطيرة» على حدوده مع سورية.. و١١٩ عائلة خرجت من «مخيم الهول»

العراق يعلن تسلمه ٥٠ داعشياً معتقلين لدى «قسد»

بالتزامن مع إغلاقه ٦ من أخطر ممرات تسلل مسلحي تنظيم داعش الإرهابي من الأراضي السورية إليه، أعلن العراق أمس، عن تسلمه من «الجانب السوري» ٥٠ عراقياً من المنتمين إلى التنظيم، وسط أنباء عن أن هؤلاء الدواعش كانوا معتقلين في سجن الصناعة بالحسكة الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد».

وذكرت خلية الإعلام الأمني العراقي في بيان نقلته وكالة الأنباء العراقية «واع»، أن «العراق تسلم ٥٠ متهماً عراقياً ينتمون إلى مسلحي داعش من الذين ألقي القبض عليهم داخل الأراضي السورية سابقاً».

وأشار البيان، إلى أن عملية التسليم جرت بالتنسيق بين قيادة العمليات المشتركة العراقية و«الجانب السوري» عن طريق معبر «ربيعة» المقابل لمعبر «اليعربية» السوري الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد».

وأوضح البيان أنه تم تسليم هؤلاء الدواعش إلى وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم».

من جهتها، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن تسلم الجانب العراقي لنحو ٥٠ معتقلاً عراقياً من مسلحي داعش موجودين في «سجن الصناعة» بالحسكة الذي تديره ميليشيات «قسد».

جاء ذلك، في حين خرجت أمس دفعة من اللاجئين العراقيين ممن كانوا يقطنون «مخيم الهول»، عبر حافلات نقل «بولمانات»، بعد وصول وفد حكومي عراقي برفقة بعض ضباط الشرطة العراقية، والحافلات إلى «المخيم»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين في «المخيم» (مسلحي قسد)، أن الرحلة التي خرجت ضمت ١٨٤ لاجئاً عراقياً، ضمن ١١٩ عائلة، في إطار إخراج الحكومة العراقية رعاياها من المخيم، بالتنسيق مع ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد».

وأشارت إلى أن قافلة الحافلات رافقتها حراسة مشددة من ميليشيات «قسد»، وتوجهت إلى الحدود العراقية السورية ودخلت الأراضي العراقية بمفردها، عبر معبر «الفاو» الحدودي (غير الشرعي) شرق ناحية الهول، وستتجه حسب المغادرين العراقيين إلى «مخيم الجدعة» جنوب مدينة الموصل.

وتحتجز «قسد» في «مخيم الهول» إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، الآلاف من مسلحي تنظيم داعش وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليهم إرهابهم بعد أن قدموا الدعم لهم في سورية.

بموازاة ذلك، وفي إطار تواصل الفلتان الأمني في المخيم، أصيبت نازحة سورية بطلق ناري في الكتف، جراء استهدافها بالرصاص من قبل خلايا تنظيم داعش في القسم الرابع من المخيم، بحسب المصادر الإعلامية المعارضة.

على خط موازٍ، قال القيادي في «الحشد الشعبي العراقي»، عدي الخدران في تصريح نقلته وكالة «المعلومة» العراقية: إن «انتشار الحشد الشعبي على الحدود العراقية – السورية وضمن جغرافية معقدة جداً، قرار إستراتيجي أسهم في إغلاق ٦ من أخطر ممرات تسلل داعش إلى العمق العراقي من معاقله في سورية خاصة مع وجود «مخيم الهول» الذي يمثل أهم وأخطر تجمع للتنظيم بالوقت الراهن».

وأضاف: إن «إحكام الحشد سيطرته على مناطق انتشاره على الحدود وقطع الطريق أمام أي محاولات تسلل، هو ما دفع الإدارة الأميركية إلى استهدافه بشكل متكرر في السنوات الماضية»، لافتاً إلى أن «الحشد أنقذ مناطق محافظة الأنبار العراقية ومدنها من حمامات دم لو استمر التسلل للإرهابيين والانتحاريين لاستهداف أمن تلك المدن».

وأشار إلى أن «بقاء الحشد الشعبي على الحدود السورية خيار إستراتيجي للأمن القومي العراقي، لأنه خلاف لذلك سيكون الوضع صعباً خاصة وأن الحشد يمتلك خبرة في آليات ضبط الحدود ومواجهة التحديات على الأرض».

وكالات

عملية تسلم ٥٠ متهماً عراقياً ينتمون إلى إرهابيي «داعش» عن طريق معبر «ربيعة» المقابل لمعبر «اليعربية» الذي تسيطر عليه «قسد» (عن الانترنت – أرشيف)

«التركي» صعد في أبو راسين وأقحم عين العرب في عدوانه.. ومقتل ٣ من جنوده في تل أبيض

الجيش يعترض من جديد للاحتلال الأميركي شمالاً.. ويستهدف الإرهابيين في «خفض التصعيد»

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

اعترض الجيش العربي السوري أمس رتلاً للاحتلال الأميركي بريف الحسكة الشمالي الغربي وأجبره على مغادرة المنطقة، على حين واصل الاحتلال التركي تصعيده العدواني في منطقة أبو راسين، وأقحم عين العرب بريف حلب الشمالي الشرقي في دوامة التصعيد الممنهج، الأمر الذي يشير إلى نيته اقتحام المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الموالية لواشنطن بعد تراجعه عن تهديداته السابقة بذلك قبل نحو ثلاثة أشهر، في وقت قتل ثلاثة جنود من الاحتلال التركي، بانفجار في مدينة تل أبيض بريف محافظة الرقة.

وفي التفاصيل، فقد اعترض حاجز للجيش العربي السوري رتل آليات عسكرية لقوات الاحتلال الأميركي في ناحية تل تمر بريف الحسكة الشمالي الغربي وأجبره على مغادرة المنطقة، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وذكرت مصادر محلية، أن رتلاً من ٤ آليات عسكرية لقوات الاحتلال الأميركي حاول دخول قرية قبور الغراجنة شمال بلدة تل تمر فاعترضه حاجز للجيش وأجبره على التراجع ومغادرة المنطقة.

في المقابل، وبعد يوم من القصف الكثيف أول من أمس، تابع جيش الاحتلال التركي بمؤازرة ما يسمى «الجيش الوطني» الممول من نظام الرئيس رجب طيب أردوغان أمس حملة القصف المدفعي المكثف على ناحية أبو راسين والبلدات المحيطة بها مثل خضراوي وتل عبود وتل الورد والربيعات، للأسبوع الثاني على التوالي، ما خلق حالة من الهلع في نفوس السكان من غزوها وتنفيذ تهديدات أردوغان السابقة.

كما كان لمدينة عين العرب وريفها الشرقي أمس موعد مع القصف من جيش الاحتلال التركي الكثيف من داخل الأراضي التركية، ما خلف قتلى وجرحى في صفوف المدنيين وأعاد إلى الأذهان أطماع النظام التركي بغزو المنطقة ذات الموقع الإستراتيجي وضمها إلى قائمة المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق سورية.

وأفادت مصادر أهلية في عين العرب لـ«الوطن»، بأن قتيلاً وأكثر من ١٤ جريحاً سقطوا في المدينة وريفها الشرقي، ولاسيما في بلدة خان، جراء القصف التركي بالمدفعية وراجمات الصواريخ، وهي المرة الأولى التي يستهدف فيها جيش الاحتلال التركي المنطقة بعد أن أطلق وعيده باحتلالها، باستثناء تنفيذ مسيرة تركية غارات جوية في ٢٥ الشهر الماضي داخل عين العرب أدت إلى مقتل ٣ أشخاص وجرح ٧ آخرين.

ولفتت المصادر إلى أن القصف التركي طال، بالإضافة إلى الطرف الشرقي من مدينة عين العرب، بلدات كوبرلك وجرن وقرموغ وتلجيب وكلتب و١٠ قرى أخرى بريف عين العرب الشرقي، ما أرغم الكثير من السكان على النزوح باتجاه مناطق أكثر أمناً بعد وقوع قتلى ومصابين وتضرر ممتلكاتهم بشكل كبير.

من جهة أخرى، قتل ثلاثة جنود من الاحتلال التركي، بانفجار في مدينة تل أبيض الخاضعة لسيطرة قوات الاحتلال التركي بمحافظة الرقة، حسبما ذكر موقع «عربي ٢١» الإلكتروني، على حين قضى مدني، إثر قصف نفذته قوات الاحتلال التركي، ومرتزقته بالقذائف استهدفت خلاله قرية خان، في الريف الغربي لتل أبيض.

وأما في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، فقد أوضحت مصادر محلية في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي لـ«الوطن» أن تصعيد ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحاضنته «هيئة تحرير الشام»، استمر أمس كالعادة، وبأوامر من نظام أردوغان، ضد مناطق تمركز الجيش العربي السوري في المنطقة والذي رد على مصادر إطلاق النار في محيط بلدات البارة وسفوهن وفليفل والفطيرة مكبداً الإرهابيين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد العسكري.

وفي البادية الشرقية، عزز الجيش قواته ببعض القطاعات، لتمشيطها من تنظيم داعش الإرهابي، وأوضح مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن عدة غارات على مواقع للدواعش ضمن مثلث بادية الرقة–دير الزور– حمص.

ولفت إلى أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، كانت تصدت لهجمات مباغتة للدواعش في بادية السخنة بريف حمص الشرقي، وأوقعت العديد منهم قتلى وجرحى.

وفي سياق آخر تواصلت في مركز التسوية ببلدة الشميطية بريف دير الزور الغربي عملية التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة والتي تشمل المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية، حسبما ذكرت «سانا».

وشهد المركز أمس توافد العشرات من المواطنين الذين أكدوا أن عملية التسوية تتم بكل سهولة ويسر.

وفي القنيطرة جنوب البلاد، استشهد مدني وأصيب شقيقه بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة من مخلفات الإرهابيين أثناء قيامهما بأعمال زراعية في قرية حضر بريف القنيطرة الشمالي، حسبما ذكرت «سانا».

وأوضحت الوكالة، أنه أثناء عمل شقيقين في أرضهما بمنطقة كروم الكشة جنوب بلدة حضر انفجرت عبوة ناسفة من مخلفات الإرهابيين ما تسبب باستشهاد أحدهما وإصابة الآخر بجروح وتم نقلهما إلى مشفى الشهيد ممدوح أباظة في مدينة البعث.

الجيش العربي السوري يعترض أمس رتلاً للاحتلال الأميركي بريف الحسكة الشمالي الغربي ويجبره على مغادرة المنطقة (سانا)

توزيع مساعدات إنسانية روسية بريف القامشلي

وزعت القوات الروسية الصديقة، أمس، مساعدات إنسانية على أهالي قرية حامو بريف مدينة القامشلي الشرقي.

وخلال جولة لها ضمن القرية الخاضعة لسيطرة قوات الجيش العربي السوري قامت القوات الروسية الصديقة بتوزيع أدوية وطحين وخبز على أهالي وسكان القرية، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

والأربعاء الماضي، وزع مركز التنسيق الروسي في «حميميم» نحو ٥٠٠ حصة غذائية لأهالي بلدة السنديانة بريف حمص شملت زيتاً نباتياً وسكراً وطحيناً وأرزاً وغيرها بوزن نحو ٥ أطنان لأهالي المنطقة.

وقبل ذلك بيوم، وزع المركز الروسي للمصالحة ومراقبة تحركات اللاجئين والنازحين في سورية، مساعدات إنسانية في غوطة دمشق الشرقية، تضمنت أكثر من ٣٠٠ سلة غذائية وبطانيات، وهدايا للأطفال بمناسبة عيد رأس السنة.

يذكر أن شبان ورجال وأطفال قرية حامو سبق وأن منعوا قوات الاحتلال الأميركي من المرور بقريتهم مرات عدة خلال الأسابيع الماضية، ففي ٢٢ تشرين الثاني الماضي، قام أطفال القرية بمنع دورية للاحتلال الأميركي من العبور عبر رشقها بالحجارة، وفي ٢٤ تشرين الأول، اعترض شبان من القرية رتلاً للقوات الأميركية المحتلة أيضاً أثناء جولتهم قرب القرية ورشق الشبان مدرعاتها بالحجارة وهتفوا ضد الاحتلال، في حين تجمهر في ١٩ الشهر نفسه مواطنون من أهالي القرية ومنعوا مدرعات أميركية من المرور من قريتهم باتجاه الطريق الدولي «M4».

وكالات

٨ انفجارات تهز قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر

حلب - خالد زنكلو - وكالات

تضارب الروايات حول طبيعة انفجارات دوت ليل الجمعة– السبت في قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، بين أنها ناتجة عن تدريبات أجرتها ما تسمى قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا.

وبين أنها تعرضت لهجوم جديد بقذائف صاروخية.

وذكرت مصادر محلية في ريف محافظة دير الزور الشرقي لـ«الوطن»، أن انفجارات دوت داخل قاعدة «التحالف» في حقل العمر وسمعت من مكان بعيد.

بدورها، بينت مصادر معارضة في المنطقة لـ«الوطن»، أن الانفجارات ناجمة عن تدريبات عسكرية لقوات «التحالف» بالتعاون مع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، وذلك بعد يوم من استقدام الأولى تعزيزات عسكرية إلى داخل الحقل وإجراء تدريبات مماثلة، وبعد ٣ أيام من استهداف القاعدة برشقتي صواريخ.

من جهتها، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصادر إعلامية تداولها لروايتين بشأن طبيعة الانفجارات التي سُمعت في القاعدة، حيث قالت مصادر: إن «قاعدة التحالف الدولي في حقل العمر النفطي، تعرضت ليل الجمعة– السبت، لهجوم صاروخي».

مصادر أخرى من جانبها، قالت وفق المواقع: إن أصوات الانفجارات التي سُمعت في حقل العمر، ناجمة عن تدريبات عسكرية لـ«التحالف» في القاعدة.

من جهتها، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصادر أمس: أن «الانفجارات بحقل العمر ليل الجمعة –السبت، نجمت عن ثمانية قذائف صاروخية مصدرها مجهول»، وأكدت المصادر، أن قوات الاحتلال الأميركي ستكرر على الأرجح أسطوانة «تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية»، مؤكدة في الوقت نفسه أن هذه المزاعم لم تعد واقعية في ظل الظروف الأمنية والعسكرية المتوترة منذ بداية العام الجديد في المنطقة التي تضم قاعدتي حقلي «العمر النفطي» و«كونيكو للغاز الطبيعي» في ريف دير الزور.

والأربعاء الماضي، أكدت مصادر أهلية في قرية حوايج ذيبان بريف دير الزور الشمالي القريبة من قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر في اتصال أجرته معها «الوطن»، سقوط ما بين ٧ إلى ١٠ صواريخ في القاعدة، وأنه سمعت أصوات انفجارات تلاها اشتعال نيران كثيفة في داخل القاعدة.

وأضافت: إن «أصوات الانفجارات ومشهد النيران يؤكد أن هناك خسائر مادية، ولكن من غير المعروف حتى الآن إن كانت هناك خسائر بشرية بين جنود الاحتلال».

وباليوم نفسه، أقر «التحالف الدولي» باستهداف قاعدة له في شرق سورية، وادعى بأن الهجوم لم يوقع أي إصابات.

بدورها، قالت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»: «خطر الهجمات التي تشنها الجماعات الموالية لإيران بالصواريخ يتنامى في سورية والعراق».

وأضافت: لقد «اتخذنا الاحتياطات لصد هجمات الجماعات المدعومة من إيران في سورية والعراق».

وقبل يوم من ذلك، أعلن «التحالف الدولي» إحباطه هجوماً صاروخياً على قاعدة «القرية الخضراء» بعد رصده «عدداً من مواقع إطلاق الصواريخ التي تشكّل خطراً وشيكاً».

أحمد ضيف الله

قولاً واحداً

يبدو أنهما قتلا بصعقة كهربائية!

أحيا الملايين في العراق وإيران وسورية وفلسطين ولبنان واليمن بشكل خاص، الذكرى الثانية لاغتيال قائد فيلق «القدس» في الحرس الثوري الإيراني الشهيد قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي الشهيد أبو مهدي المهندس، اللذين استشهدا إثر عملية غادرة تعرضا لها في ضربة جوية شنتها طائرات أميركية داخل حرم مطار بغداد الدولي في الـ٣ من كانون الثاني ٢٠٢٠، إضافة إلى احتفاء قوى سياسية ومنظمات شعبية بهذه المناسبة في دول أخرى، منها الجزائر وتونس وفنزويلا والبرازيل.

في العراق وحده، أقيمت أكثر من ٤٠٠ فعالية ومهرجان طوعي من محبي الشهيدين المهندس وسليماني في مختلف مناطق العراق قامت بها مؤسسات رسمية وغير رسمية، وشخصيات أكاديمية ودينية وعشائرية، وجامعات حكومية وخاصة، منددين بالجريمة، مؤكدين أن أميركا لم تجلب للعراق والمنطقة سوى الخراب والدمار والفوضى، رافعين شعار «الموت لأميركا»، و«يجب إنهاء الإرهاب الأميركي».

الرئاسات العراقية الثلاث لم تُصدر في الذكرى الأولى لجريمة اغتيال «قائدي النصر»، أي بيان رسمي! ولكن في الذكرى الثانية للجريمة، أقيم حفل تأبيني رسمي في الـ٥ من الشهر الجاري على قاعة مسرح المنصور في بغداد، بحضور رئيس الجمهورية برهم صالح وعدد من المسؤولين الرسميين والسياسيين، بينهم رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، بينما غاب عن الحضور رئيس المجلس النيابي السابق محمد الحلبوسي! وناب وزير الداخلية عن رئيس مجلس الوزراء المنتهية ولايته مصطفى الكاظمي، بإلقاء كلمة مقتضبة بهذه المناسبة!

الكلمات التي ألقيت استعادت «بفخر الانتصار الذي تحقق على داعش الإرهابي وإفشال مشروعه الخبيث الذي كان يهدد المنطقة والعالم»، بتحرير مدن العراق «من دنس الإرهاب»، مؤكدين أن «الشهيدين بذلا جهداً كبيراً في تحقيق النصر واستحقا بجدارة وصف المرجعية الدينية لهما قادة النصر»، وباستثناء الكلمة التي ألقاها رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، الذي اعتبر أن «ما حصل في طريق المطار أمر جلل وكبير ترتبت عليه آثار في العلاقة بين العراق والولايات المتحدة»، لم تأت أي كلمة على ذكر أميركا بالاسم، بل العكس أشاد رئيس الجمهورية برهم صالح بـ«الدعم من الجيران والأصدقاء والتحالف الدولي»، الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية التي اغتالت الشهيدين البطلين.

المستمع لكلمات الرثاء التي ألقاها المسؤولون، يتخيل أن الشهيدين قُتلا في حادث سير أثناء تأدية واجبهم النضالي، أو أنهما تعرضا لصعقة تيار كهربائي.

يا أحرار العالم، الذي اغتيل غدراً بضربة جوية أميركية، هو ساطع الشيب، جمال جعفر محمد علي آل إبراهيم التميمي الملقب بـ«أبو مهدي المهندس»، والقائد التاريخي اللواء قاسم سليماني، في جريمة إرهابية كبرى لا مثيل لها، شكلت انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق وكرامته في اغتيال قائد كبير من قادتها، وضيف كريم من ضيوفها.

منذ ليلة الاستشهاد، والعالم ما زال يستذكر تلك الجريمة الأليمة، وهؤلاء يخشون لجبنهم، عن ذكر اسم القاتل، وأعوانه بالاسم، في وقت كانوا يسارعون فيه هم وآخرون بإرسال رسائل مواساة ورثاء لموت أمير من آل سعود بجرعة مخدرات زائدة.

تسع محافظات عراقية وسطى وجنوبية، اعتبرت يوم الذكرى الثانية لاستشهاد قادة النصر عطلة رسمية ليتمكن محبو الشهيدين من حضور مراسم إحياء ذكراهم، بينما تجاهلت الذكرى المحافظات التي حُررت بدماء الحشد الشعبي وقادته الأبطال، وحتى ذاك الذي استنجد بالقائد سليماني مرعوباً لإنقاذه من داعش التي كانت على أبواب أربيل، بعد أن أغلق الأميركيون هواتفهم بوجهه، لم يذكر «قادة النصر» بكلمة!

أيها العراقيون، من قُتل في دياركم، هو ابن مقترن النهرين البصرة الفيحاء، أبو مهدي المهندس، وضيف العراق الكبير القائد قاسم سليماني، وهو آمن في دياركم، ألا يشكل ذلك إهانة كبرى لكل عراقي شريف؟ فأين النخوة والغيرة والكرامة التي تتغنون بها؟!

أميركا جلبت الإرهاب والفوضى والخراب للشعب العراقي وللمنطقة بديمقراطية مزيفة، داعمة دعاة «حرية»، تبين أنهم لصوص ومنتهكو أعراض، ومنتزعو أكباد وقاطعو رؤوس، فلا معنى لشعار «لا شرقية ولا غربية»، ولا قيمة لـ«النأي بالنفس»، أمام من قتل آباءنا وأبناءنا، ودمر بلادنا.

كلمات المنافقين في ذكرى استشهاد أبطال النصر، لا أحد يصدقها حتى لو وضعوا المصاحف فوق رؤوسهم، ومن حق كل شريف يعتز بأصله وكرامته، أن يطالب ناكري الجميل، ومبخسي حق الشهداء الأبطال، أن يثبتوا نقاء دمائهم، وصدق انتمائهم لأوطانهم، وارتباطهم بشرف الدفاع عن الأرض والعرض.

وقسماً بدماء الشهداء الطاهرة، ثأرنا من الأميركيين وأعوانهم وأدواتهم في المنطقة آت، وهو لن يطول.

سياح أجانب يوثقون جرائم الإرهابيين بحق الأوابد الأثرية في تدمر

زارت مجموعة سياحية أجنبية تضم عدة أشخاص من جنسيات مختلفة مدينة تدمر بهدف الاطلاع على أبرز معالمها الأثرية وتوثيق الدمار والخراب الذي لحق بالأوابد التاريخية والمنشآت السياحية بالمدينة جراء اعتداءات تنظيم داعش الإرهابي قبل اندحاره منها بفضل بطولات الجيش العربي السوري.

واستنكر السائح الكندي بار شاشاني تدمير الإرهابيين للمواقع الأثرية والثقافية التي تشكل إرثاً للحضارة العالمية، مشيراً إلى أجواء عودة الأمان التي لمسها خلال تجوله بالمدينة، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

واعتبر، أن ما فعله أعداء البشرية بتدمير وسرقة هذا الإرث الحضاري هو عار على العالم لأن الآثار هي ملك للإنسانية جمعاء، مشدداً على أن الأمر يحتاج إلى وقفة من المنظمات الثقافية الدولية للمساهمة في إعادة إعمار المدينة.

بدوره، قال أحد السياح وهو أسترالي الجنسية: «أتيت إلى سورية ووجهتي الأساسية زيارة مدينة تدمر التاريخية وسعدت كثيراً بهذه الزيارة التي ستبقى في ذاكرتي، لكني تألمت كثيراً بمشاهدة آثار التخريب لتلك الصروح النادرة والمدمرة بحقد وكراهية للثقافة البشرية».

من جهته، دعا السويسري ريمي، السياح حول العالم إلى زيارة مدينة تدمر وآثارها العظيمة، معتبراً أن وجوده في قلب البادية دليل قاطع على دحض افتراءات الإعلام الغربي وأخباره المضللة، مضيفاً: لمسنا الأمان والاستقرار في كل مكان زرناه وسننقل مشاهداتنا لأن هذا الأمر مهم للمساهمة في عودة السياحة إلى سورية.

وارتكب تنظيم داعش أعمالاً تخريبية ووحشية، في مدينة تدمر الأثرية منذ أن استولى عليها أول مرة في أيار ٢٠١٥ وفي المرة الثانية في كانون الثاني ٢٠١٧ قبل أن يحررها الجيش العربي السوري نهائيا من براثن التنظيم في آذار من العام ذاته.

وقام التنظيم بتدمير التترابليون بالإضافة لواجهة المسرح الروماني، إضافة إلى تدمير معبدي بعل شمسين وبل، وارتكابه العديد من المجازر، حيث قام بقتل مدير الآثار في المدينة خالد الأسعد ٨٢ عاماً.

وكالات

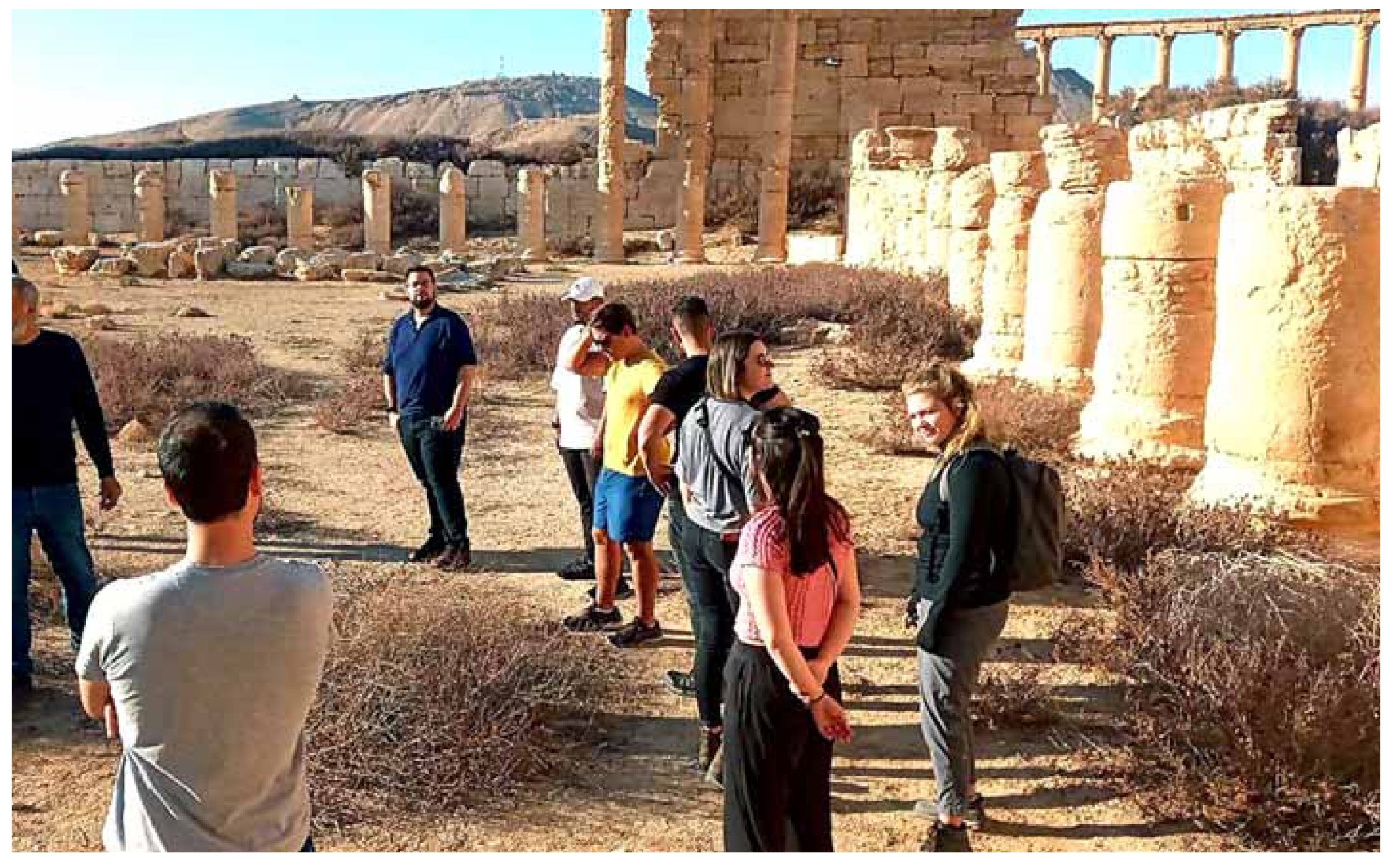

سياح أجانب يزورون تدمر ويوثقون جرائم الإرهابيين بحق الأوابد الأثرية (سانا)

كوبا تؤكد عمق العلاقات التي تربطها مع الصديقة سورية

أكدت كوبا عمق العلاقات التي تربطها مع الصديقة سورية، مجددة إدانتها للإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري.

وفي كلمة خلال حفل أقيم في مطار خوسيه مارتي الدولي بمناسبة إرسال ٢٤٠ ألف جرعة من لقاح «كورونا» مقدمة هدية من جمهورية كوبا إلى سورية، أكدت النائب الأول لوزير التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي آنا تيريسيتا غونزاليس أن إرسال اللقاحات إلى سورية، دليل على عمق ومتانة العلاقات التي تربط البلدين الصديقين، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا» أمس.

وشددت غونزاليس على أن بلادها رغم الحصار الأميركي الجائر المفروض عليها تبذل قصارى جهدها لدعم الدول الأخرى في مكافحة الوباء وفي مقدمتها سورية.

بدوره، أكد سفير سورية في كوبا إدريس ميا، أن هذه اللقاحات تشكل دعماً كبيراً للقطاع الصحي السوري في مواجهته لـ«كورونا» وهي دليل على عمق العلاقات الكوبية السورية، وتوجه بالشكر للحكومة الكوبية على هذه المبادرة.

ولفت ميا إلى أنه على الرغم من الحرب الإرهابية الظالمة التي تتعرض لها سورية منذ أكثر من عشر سنوات والتي ترافقت مع حصار ظالم وفرض مزيد من التدابير القسرية عليها من أميركا والغرب، فإن الحكومة السورية تعمل جاهدة على تقديم الرعاية الصحية وتحصين المواطنين ضد جائحة «كورونا».

حضر حفل التسليم من الجانب الكوبي نائبة وزير التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي ديبوراه ريفاس ومدير إدارة إفريقية والشرق الأوسط في وزارة الخارجية هيكتور إغارسيا ومدير التعاون الدولي في وزارة التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي سيرجيو إسبينوسا والمديرة التجارية في مؤسسة «بيوكوبا فارما» آيلين دياز وأعضاء السفارة السورية في هافانا.

وكالات